

الرياضة المغربية بين الرسالة الملكية للصخوريات 2008 وخطاب عيد العرش

ادريس دحني - هبة سبور

كان المغاربة على موعد مع خطاب تاريخي يوم السبت الماضي بمناسبة ذكرى عيد العرش بحيث وجه الملك محمد السادس رسائل قوية للوزراء والمنتخبين والأحزاب والإدارات العمومية والمسؤولين ومن يستغلون نفوذهم أو من يختبؤون وراء القصر بحيث طالب بتفعيل الدستور عن طريق تطبيق مقتضياته التي تربط المسؤولية بالمحاسبة مشددا على أن كل من كان وراء تعطيل أي مشروع يخدم مصلحة المواطن فهو خائن .

وأضاف الملك أنه غير مقتنع بالطريقة التي تمارس بها السياسة وان لا يتق في العديد من السياسيين , ولهذا قال لهم كفى وأمرهم بإتقاء الله في وطنهم وطالبتهم بالقيام بعملهم على أكمل وجه أو الإنسحاب , وبالعودة قليلا إلى الرسالة التي وجهها الملك للمشاركين في المناظرة الإفريقية لكرة القدم والتي احتضنتها مدينة الصخوريات منتصف الشهر الماضي قال أن كرة القدم الإفريقية مطالبة اليوم، أكثر من أي وقت مضى، برفع تحديات التحديث والعصرنة، ومواكبة التطورات المتسارعة التي تعرفها الرياضة العالمية.

ولن يتأتى ذلك، إلا بترسيخ الحكامة الجيدة للهيكل التسييري، وتحسين جودة التكوين، وتطوير البنيات التحتية، وتوفير متطلبات ولوج عالم الاحتراف، وتعزيز آليات تسويق المنتج الكروي الإفريقي، وإيجاد التوازن بين تطوير كرة النخبة والكرة الجماهيرية .

وقبلها بتسع سنوات وبالضبط سنة 2008 وفي نفس المكان وجه صاحب الجلالة رسالة للمناظرة الوطنية للصخوريات قدم فيها تشخيصا دقيقا لوضعية الرياضة بالمغرب وكشف عن الاختلالات الصارخة للمشهد الرياضي , وما تتخبط فيه الرياضة من ارتجال وتدهور بسبب إتخاذها مطية من لدن بعض المتطفلين للاستزاق أو لأغراض شخصية مستثنا فئة صغيرة يشهد لها بالكفاءة والتضحية بالغالي والنفيس من أجل الرياضة .

وأضاف الملك أن الوضع المقلق لرياضتنا الوطنية، على علته الكثيرة، يمكن تلخيصه في إشكالات رئيسية، وهي بإيجاز : إعادة النظر في نظام الحكامة المعمول به في تسيير الجامعات والأندية، وملاءمة الإطار القانوني مع التطورات التي يعرفها هذا القطاع ، وكذا مسألة التكوين والتأطير، ومعضلة التمويل ، علاوة على توفير البنيات التحتية الرياضية، مما يقتضي وضع إستراتيجية وطنية متعددة الأبعاد للنهوض بهذا القطاع الحيوي.

ومنذ ذلك الحين وإلى وقتنا الراهن لا تزال الرياضة المغربية تتخبط في عشوائية المسيرين وغياب ربط المسؤولية بالمحاسبة , الشيء الذي جر أندية عملاقة نحو الهاوية وألقى ببعضها نحو أقسام المظالم بعدما استنزفت ميزانياتها وتركت وسط بحر عميق من الديون , فيما تحولت بعض الجامعات الملكية إلى عصب جهوية أو جمعيات تخدم وفق أجندة سياسية أو تطبق المصلحة الشخصية قبل المصلحة العامة , دون أن تغفل أن جامعات لم تقم بعقد جموعها العامة منذ دورات لكنها تواصل عملها بشكل عادي في حين تتخبط جامعات أخرى في الديون نظرا لتأخر صرف منحها من طرف الوزارة الوصية لسبب أو لآخر .

إن الواقع أمام الوضع الرياضي للعديد من الأندية والمؤسسات الرياضية سيكتشف بالملمس الطريقة التقليدية التي تسيير بها , وسيميز بسرعة الخونة الذين يقومون بتعطيل السير العادي لهذه الفرق من أجل خدمة مصلحتهم الشخصية في غياب برنامج مرسوم المعالم , الشيء الذي أفضى إلى انتاج نوعين من الأندية والجامعات الرياضية تسيير بسرعتين مختلفتين مما يخلق نوع من الهوة ويجعل واقع الرياضة في المغرب يعيش على وقع العشوائية .